

جمعية المسرحيين في الإمارات تطلق مبادرات جديدة

أكد رئيس اللجنة الثقافية الفنان مرعي الحلبيان على أهمية إطلاق مثل هذه المسابقات بقوله "المسابقات تشجع الأفراد على الكتابة للمسرح، ورفد الساحة المسرحية بمخزون جيد من النصوص المسرحية الجيدة والجديدة، وسوف تتقصى فنيات هذه النصوص لجنة تحكيم خاصة يتم اختيارها سنويا من أجل هذا الغرض، وسوف تمنح الجوائز للفائزين الثلاثة الأوائل من كل حقل، حيث ستكون جوائز مادية ودروع مشاركة في حفل خاص يقام من أجل هذه المناسبة".



ويشار إلى أن جوائز التأليف ستكون سنوية، ومخصصة لمواطني دولة الإمارات، أما جائزة البحث المسرحي فهي مفتوحة للمواطنين والمقيمين على أرض الإمارات، وبدأت جمعية المسرحيين بتلقي النصوص المشاركة في المسابقة، وسيظل الباب مفتوحا لتلقي المشاركات حتى شهر يوليو من العام 2021 ولا تقبل النصوص المرسله بعد ذلك التاريخ.

الشارقة - أطلقت جمعية المسرحيين في الإمارات أخيرا العديد من المبادرات المسرحية، أهمها جائزتا التأليف المسرحي للكبار وللأطفال، وجائزة البحوث المسرحية، كما أعلنت عن الموعد الجديد لملتقى المسرح المحلي.

جاء ذلك خلال المؤتمر الصحافي الذي عقد في مقر الجمعية بحضور رئيس مجلس إدارة الجمعية والأمين العام للهيئة العربية للمسرح إسماعيل عبدالله، ورئيس اللجنة الثقافية في جمعية المسرحيين الفنان مرعي الحلبيان والمسؤول المالي في الجمعية أحمد ناصر الزعابي، ولقيف من الصحافيين والإعلاميين.

وفي كلمته أكد رئيس مجلس إدارة الجمعية، على ضرورة إعادة تفعيل الحراك المسرحي المحلي، بعد التوقف الذي أصابه جراء جائحة كورونا، التي ما تزال آثارها واضحة على الثقافة والمسرح والفنون، وقال إسماعيل عبدالله "نسعى بكل الطرق المتاحة إلى إعادة ضخ النض في الجسد المسرحي المحلي، والرجوع تدريجيا إلى فنون الخشبة بعد نصف عام من القطيعة عانى فيها مسرحنا ما عانى نتيجة انتشار الوباء".

وأضاف "إن إطلاقنا في جمعية المسرحيين قبل شهر من الآن برنامج سين، الذي يختص بشؤون السينما، وندوة ملامح، التي تهتم بتسليط الضوء على فناني الإمارات، واليوم نعيد إطلاق ملتقى المسرح المحلي، حيث ارتأت جمعية المسرحيين أهمية تواجدها مثل هذه المبادرات الآن، للتخفيف من وطأة الجائحة، والحفاظ على مكتسبات المشهد المسرحي المحلي من خلال تمسك أبنائه بتميزه والبقاء على قيد التطوير".

مسرحية تجمع أشهر شخصيات شكسبير على خشبة واحدة

الزرقاء (الأردن) - افتتحت مسرحية هذيانات شكسبير أول عروض مهرجان صيف الزرقاء المسرحي الثامن عشر، على مسرح الشاعر حبيب الزبيدي في مركز الملك عبدالله الثاني الثقافي في الزرقاء، مساء الأحد، حيث يتم عرض مسرحيات المهرجان إلكترونيا عبر منصة فرقة الزرقاء للفنون المسرحية، بسبب جائحة كورونا.

وجسد المسرحية التي كتبها وأخرجها إباد الريموني، الفنانون: ميس الزعبي، جمال رشيد، عمر أبوغزالة، مثنى زبيدي، عدي الفواز، داليا المومني، وفيحاء الأخرس، بينما ألف الموسيقى الفنان عبدالرزاق مطرية، وصمم الديكور والأزياء إيباد الريموني، وصمم الإضاءة ماهر جريان.

ويتناول الريموني، خلال مسرحيته، نصوص وشخصيات مسرحيات شكسبير المتنوعة، ويقوم بإعادة تشكيلها وفق رؤية مسرحية جديدة، تستند إلى محاولة استحضار الكاتب شكسبير نفسه وإعادة تشكيل الشخصيات بأسلوب ساخر وناقد.

ويعتمد الريموني خلال مسرحيته عرض العديد من اللوحات الفنية التي تنهل من المصادر الإخراجية، في محاولة للغوص داخل الشخصيات نفسها واستنطاق مكوناتها النفسية



أول عروض مهرجان صيف الزرقاء المسرحي

الزمن ليس ما نقرأه في الساعات

زمن البشر ليس زمن الأشياء والكائنات



الزمن ليس واحدا (لوحة للفنان فؤاد حمدي)

التمييز بين ماضٍ وحاضر ومستقبل لا يحمل سوى قيمة وهمية، مهما كانت صلابتها... وكان كأنك قد سبق أن أشار هو أيضا إلى أن الزمن وهم، فاتحا باب جدل واسع في الحقل الفلسفي الغربي.

ويستشهد لامور بمثال كلاسيكي للبرهنة على أن الزمن ليس واحدا كما رسخ في الأذهان، وأن الارتحال إلى المستقبل ممكن، عن توأمين يبقى أحدهما على الأرض، ويسافر الثاني في صاروخ سرعته تقارب سرعة الضوء، فيكتفي داخل مركبته الفضائية بتناول الغذاء وشرب فنانج من القهوة ثم يقفل عائدا من حيث انطلق، فيكتشف أن أخاه قضى نحبه منذ ملايين السنين، لأنه سار في زمكان مخالف للزمكان الأرضي، أي أنه قام بقفزة في المستقبل.

ولكي نفهم ذلك ينبغي رسم الزمكان في شكل مثلث، انتهج الأخ الثاني ضلعه الأكبر، بينما اقتفى الأول الضلعين الآخرين، ما يعني أن البعد ليس نفسه لأن الضلع الأول لا يعادل الضلعين الآخرين. حقيقة علمية أخرى حدها أدب الخيال العلمي وهو أن المستقبل مكتوب سلفا، وهذا ما كان أينشتاين مقتنعا به، وأن حرية الاختيار معدومة، ما يطرح مشكلة الجانب الأخلاقي للحتمية، إذا أقرنا من باب الافتراض الجدلي باننا غير مسؤولين عن تصرفاتنا وأعمالنا ما دامت مبرمجة قبل أن نولد.

ولامور يعترف بأن هذه الحقائق تبدو مجردة لسدى أغلب الناس، عضية على الفهم، نظرا إلى تراجع الثقافة العلمية، واهتمام بعض المفكرين والمثقفين بنسببة نيوتن حيث الزمكان مستقيم ثابت، وإهمالهم نسبية أينشتاين التي تتمثل كخفيرة لبننة لا تنسي تتمطط وتنحرف باستمرار تحت وقع الكتل والطاقة، كما تصورهما سلفادور دالي في ساعاته الرخوة، أو اعتراضهم عليها كما فعل برغسون مثلا.

بل إن تلاميذ المعاهد في فرنسا كانوا حتى أواخر السبعينات يدرسون النسبية المحدودة، وكذلك النسبية العامة والفيزياء الكمية بدرجة أقل، قبل أن تلغى العلوم الفيزيائية في القرن العشرين من البرامج. ومن الطبيعي أن تبدو هذه الحقائق العلمية غائمة، مجردة، أو محل شك وريبة. ولذلك يصح لامور "العلم يقول ما شرحت لكم، تأملوه جيدا، فإن أزعجكم وأردتم العودة إلى الزمن السابق، فلتفعلوا".

لوحة "يستأن اللذائذ" التي تعكس الرؤية الخطية للزمن التي قام عليها الفكر المسيحي، حيث يبدو على اليسار البدء في جنات عدن، وعلى اليمين الجحيم الذي وعد به مرتكبو الآثام العظيمة، وما بينهما رجال يعيشون على ذكرى الفريوس المفقود، يسعون للتوبة ويتفكرون الموت.

كما أنها متجنزة أيضا في اللغة من جهة الاستعارات المستعملة كمرور الزمن، وجريان الوقت وكأنه سيل يمضي من منبع إلى مصب، أي أنه قائم على تصور يلغي الزمن الدائري، والزمكاني الورقي بعارة برناديت بنسود فانسان التي تنظر إلى الزمن كطبقات متراسة بعضها فوق بعض كالرأسب، ولا بد حينئذ من أن ينهض به ما أسمته الذكاء الجمعي، لكي يتم البناء تدريجيا. وإذا كان لا بد من التفكير في عوالم الأمس والغد والمستقبل، فالشرط يكمن في التخلص من هذا الأفق الخطي.

أما عالم الفيزياء تيمو دامور، عضو أكاديمية العلوم، والأستاذ بمعهد الدراسات العلمية العليا، فيستند إلى نظرية النسبية المحدودة التي بين فيها أينشتاين أن جريان الزمن وهم، وأن الواقع يوجد داخل زمكان لا يسري، وأن الواقع الحق خارج الزمن، فهو يتصوره مثل علب أوراق فوق بعضها بعضا، والأوراق شبيهة بصور شمسية متجاورة عن الماضي والحاضر والمستقبل.

وفي رأي دامور نعتقد خطأ أننا لا نملك سوى معلومات عن الأوراق السفلى، أي أوراق الماضي، والسبب هو القانون الثاني للديناميكا الحرارية حيث يُرجح أن حالة الكون في الماضي كانت منظملة ثم مالت إلى الفوضى، وهذا الانتقال من طور النظام إلى طور الفوضى هو الذي يعطي الذاكرة، عن طريق الوظائف الدماغية والعصبية، انطبعا بان الزمن يجري.

بينما نهر الزمن، كما يقول دامور، أشبه بنهر متجمد، وما هو سوى البعد الرابع للزمكان، وذلك ما كانت روايات الخيال العلمي سبابة إلى تصوره قبل الفيزياء، ففي رواية "آلة الزمن" لهيربرت جورج ويلز وصف رائع للزمن بمفهوم أينشتاين كبعد عمودي، تتجاور فيه كل الحقب، وهو ما أكده صاحب نظرية النسبية حين كتب في رسالة بتاريخ 21 مارس 1955، أي قبل وفاته بشهر "بالنسبة إلينا، نحن الفيزيائيين،

أخرى نظرت إلى الزمن بشكل مغاير، كالحضارة الصينية التي لا تملك في قاموسها ما يدل على الزمن بالمفهوم الغربي ومن حذا حذوه، حتى أن الصينيين وضعوا لغة مخصوصة للتكيف مع معطيات العولمة، بل ثمة مفهومان، مفهوم اللحظة التي تشمل الفصول والمناسبات والفرص السانحة، ومفهوم المدة التي تتعلق بالمسارات، فلا زمن عند الصينيين بل ثمة طاقة في تجدد دائم.

وتلاحظ المفكرة والمؤرخة الفرنسية أيضا أن تكنولوجيا القرن العشرين تدعونا إلى إعادة التفكير في الفضاء والزمن على ضوء المكتبرات الحديثة. فعلى مستوى الفضاء، ألغت تكنولوجيا النقل والمواصلات المسافات، وعلى مستوى الزمن، صارت تكنولوجيا الاتصال تضبط الزمن الحقيقي، علاوة على التكنولوجيا الذرية، التي تنتج فضلات ومهملات تفوق آثارها وأعمالها سلما الزمني بكثير. تلك الأزمنة لا يمكن قياسها بوسائل التصرف السياسي التي جورتنا.

ومن ثمّ نصح بنسود فانسان بالخروج من التخطيط الكرونولوجي للزمن، والاجتهاد لكسر علاقة الثقافة الغربية وتوابعها به، لأن الزمن الذي خلقه البشر، والذي يستند إلى معطيات فلكية، ليس زمن كل الأشياء الموجودة في الكون، إذ ثمة زمن اجتماعي، وزمن بيولوجي، وزمن فلكي، وزمن جيولوجي... ما يجعل التفكير في الزمن المتعدد (البوليكروني) أمرا لا مفر منه.

الزمن نهر متجمد

لقد ظهرت في الأعوام الأخيرة موجة انتقادات للتسارع والانهيار اللذين ولدهما الجشع النيوليبرالي، ولكن الزمن هو القضية الأساس في نظر المفكرة الفرنسية، وإن كانت تقر بأنه سيظل في أذهان الناس أمرا مجردا، بعيدا عن مداركهم وعن مشاغلهم الآتية، لاسيما أن فكرة الزمن الكرونولوجي راسخة في الأذهان منذ بدء الخليقة بمفهومها الديني.

المفهوم الديني للزمن يقوم على الجنة التي طرد منها آدم وحواء، وإقامة في الأرض تنتهي بغناء الإنسان ورجوعه إلى الله لينال الثواب أو العقاب، وهو ما عبّر عنه الرسام جيروم بوش في

نشأتنا على مفهوم خطي للزمن، نتوهم أننا نعيش في حاضره ونسترجع ماضيه ونطلع إلى مستقبله، وأن الزمن واحد، يجري مثل نهر من مدب إلى مصب، وبيننا على هذا الفهم علاقتنا بالزمن. غير أن العلماء لهم رأي آخر، قد لا يدرك عمقه إلا من تملك خلفية علمية، لأنها معقدة تتجاوز فهم الرجل العادي.



لم تدفع جائحة كورونا الملايين من البشر إلى الحجر الصحي فقط، بل هزت أيضا علاقتنا بالزمكان الذي يهيكل مجتمعاتنا. ولئن بدت الحياة تستعيد تدريجيا سيرها المعتاد، فإن نهاية مواجهة مع الفايروس لا تزال بعيدة. ذلك أن زمنا كما يقول أهل الاختصاص غير زمن الأشياء والمواد والكائنات التي تعمّر عالمنا، ولا يمكن بحال أن نفرض عليها مقاربتنا.

وهذا مثلا رأي برناديت بنسود فانسان الأستاذة المحاضرة بالسوربون، التي أفتت عمرها في استكشاف علاقتنا بالتكنولوجيا والمواد الأولية والمواد الطبيعية، لتبين تعدد أنماط الوجود الحاضرة على كوكب الأرض، ومختلف الزمنيات التي تغطيها. فكانت نتيجة أبحاثها إعادة النظر في تصورنا الكرونولوجي للزمن.

التخطيط الكرونولوجي

إن فايروس كوفيد - 19 في اعتقاد فانسان لا يلزمه، كي يتطور، غير التنقل من إنسان إلى آخر، وسوف يواصل تنقله حيث شاء ما وجد بشرا يستضيفونه، أي أننا لا نستطيع محاربتهم، وأقنص ما يمكن أن نفعله هو التعامل معه بديبلوماسية، وتجنب الاختلاط به ما وسعنا الحيلة.

ولعل أهم درس يستخلصه العلماء هو أن يتعلم البشر التعايش مع كائنات أخرى، هي في أغلبها أجسام مجهية، وحتى مع المواد المنجمية، فلا فرق بين الكائن والمادة في نظرهم، لأن لكل منها مساره وزمنيته، كالكربون مثلا، هذا الذي أربك الإنسان دورته بالإفراط في استغلال الطاقات الجوفية، حيث أحرق منه خلال قرنين ما تراكم طبقة الأوف السنين، وتسبب في اضطراب الدورة الجيولوجية التي هي مصدر كرونون الفائز بجائزة نوبل للكيمياء عام 2002، ويستعمل للدلالة على عصر جيولوجي جديد، مئات من أفعال الإنسان ضد البيئة العالمية كضايق التنوع الحيوي، والتغير المناخي، وانجراف الأراضي...).

الزمن الذي خلقه

البشر، والذي يستند إلى معطيات فلكية، ليس زمن كل الأشياء الموجودة في الكون

فكلما فتحنا علبه باندورا الخاصة هنا بزمن الأشياء، تهنا في محيط من الزمنيات المتعددة والمتنوعة. ومن الصعب عندئذ أن نتعامل معها على قدم المساواة.

لقد نشأتنا على فكرة الزمن كإطار مطلق وخطي، سابق لكل الأشياء التي توجد فيه، وكأنه سهم موجه نحو غاية محددة، وما زال انموذج الزمن هذا يحكمنا ويوجه فهمنا للعالم ويرسم تطلعاتنا، لأننا تعلمنا ألا وجود سوى لزمّن واحد، يشمّلنا، ومن خلاله نفسر مختلف الظواهر ونحلل أسبابها وتداعياتها. والحال أن الزمن لم يكن كذلك دائما، فقد كان الناس قبل طفرة التصنيع يعيشون زمنا ريفيا يضبط مساره على وقع الطبيعة، ثم جاء التطور التقني فصنع الناس زمنا آخر، صار مجردا تماما.

وليس في نقد هذه المسألة بدعة، تقول بنسود فانسان، فثمة حضارات